Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما ذكر قوله (ولا تشرك به شيئًا) بعد العبادة، لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه فى الصورة ويعبدون معه أوثانًا يزعمون أنها شركاء فنفى هذا.

وإنما اقتصر على الصلاة والصيام والزكاة، لكونها من أركان الإسلام وأظهر شعائره والباقى ملحق بها.

وقيد الصلاة «بالمكتوبة» لقول الله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا﴾ وجاء فى الأحاديث وصفها بالمكتوبة.

وقيد الزكاة بالمفروضة وهى المقدرة، احترازًا من الزكاة المعجلة قبل الحول فإنها زكاة وليست مفروضة، وقيل: إنما فرق بين الصلاة والزكاة فى التقييد لكراهة تكرار اللفظ الواحد أو احترازًا عن صدقة التطوع فإنها زكاة فى اللغة.

وفى إقامة الصلاة قولان:

أحدهما: أداؤها والمحافظة عليها. والثانى: إتمامها على وجهها.

وفى قوله: «وتصوم رمضان» حجة لمذهب الجمهور وهو المختار أنه لا كراهة فى قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافًا لمن كره ذلك.

وقول الأعرابى: «والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا» أى على المفروض أو على ما سمعت منك، لأنه كان وافدهم، وفى رواية مسلم زيادة: «... أبدًا ولا أنقص».

فلما أدبر الأعرابى، قال النبى صلى الله عليه وسلم؛ «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا» أى إذا داوم على ما أمر به، والظاهر أن النبى صلى الله عليه وسلم علم أنه يوفى بما التزم وأنه يداوم على ذلك ويدخل الجنة.

ما يؤخذ من الحديث

١- أن المبشر بالجنة أكثر من عشرة، وعلى ذلك فتحمل بشارة العشرة على أنهم بشروا دفعة واحدة، أو أن العدد لا مفهوم له.

٢- الاكتفاء بفعل الواجبات لمن كان حديث عهد بالإسلام، لتأليفه، فإذا انشرح صدره للإسلام وتعاليمه حرص على ثواب المندوبات، لأن تركها نقص فى الدين، بل إن تركها تهاونًا ورغبة عنها فسق.

٣- أهمية دعائم الإسلام والمحافظة عليها، وخاصة توحيد الله والصلاة والزكاة والصيام.

٤- توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وحكمته العالية فى التبليغ ودعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة.